ديوان الشاعر الشيخ صالح الكواز الحلي

(دراسة موضوعية فنية)

د. فــارس عزيز مسلم
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

يتناول هذا البحث دراسة الشيخ صالح* الكواز الحلي (١٨١٧-١٨٧٣) دراسة موضوعية وفنية أتناول فيها أهم الموضوعات التي تناولها الشاعر في شعره وكذلك أهم الخصائص الفنية في شعره.

المديح :-

يعد المديح ((من أبرز أغراض الشعر العربي)) [١] بل هو ابرز ((الفنون الشعرية على الإطلاق))[٢] . وللشاعر الشيخ صالح الكواز (١٢) قصيدة تبلغ عدد أبياتها (٤٠٧) بيت ، وجُلّ ممدوحه من العلماء المشهورين الذين كانت تربطهم به صداقة أو الوجهاء واصحاب السطوة والجاه والمال ، لذلك فإن في شعره ما يوحي بـ (التكسب)[٣] من هؤلاء كقوله مخاطباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني وقد قارب شهر رمضان :

لقد صام كيسي صوم الوصال ... فلا من حرام ولا من حلال
أترضى بأن يغتدي صائماً ... وأنت جدير برؤيا الهلال[٤]

وكقوله وقد كتب إلى أحد السادات يطلب منه فروة تقيه البرد في الشتاء:

وغيرك لا خال لديَّ ولا أخُ ... ولا عم لي يرجى لذاك ولا أبُ
فجد لي وكم قد جدت قدماً بتحفةً ... لها رحت أذيال المسرة أسحب
وكم صلة لي من يديك ومثلها ... بطيِّ كتابٍ جاءني كنتُ أرقب [٥]

ولأن ممدوحيه من العلماء والوجهاء فأنه يمدحهم بالعلم والكرم والاخلاق الحميدة ولكنَّه يبالغ كثيراً في قدر الممدوح ويغلو غلواً كبيراً في قيمة الممدوح الحقيقية ، كقوله مقرضاً كتاباً ألفه العلامة السيد مهدي القزويني في النحو والعربية :

ما (الكسائي) ما (سيبويه) فهذا ... نجل أهل الكسا وسيف مجربْ
لو ترائى لسيبويه تعجبْ ... وبنصف أسمه مضى وهو يندب[٦]

فهو يقارن الممدوح بـ (الكسائي) و (سيبويه) ويفضل الممدوح عليهما معاً وهذا بالتأكيد مبالغ فيه .

ويمكن أن يلحق بغرض (المدح) أغراض شعرية أُخر مثل(التعازي) إذ يتخلص الشاعر الكواز إلى مدح المعزّى في أثناء رثائه المرثي كقوله في تعزية الحاج محمد صالح كبة بوفاة ولده:

لا أذمُّ الزمانَ وهو محلّى ... بأبي المصطفى علاً وبهاءا
الذي غنت الحداة عليه ... حيث حلوا من الفجاج ثناءا
والذي سار ذكره حيث سارتْ ... نيرات السما وأهدت سناءا
والذي يفرج الشدائد حتى ... ليس تلقى الزمَان إلاّ رخاءا
فاق فيه العراق فخراً إلى أنْ ... كاد يغدو على السماء سماءا
من يقس نيله بنيل سواه ... فلقد قاس بالسراب الماءا[٧]

وكقوله ايضاً مغرياً الحاج محمد صالح كبة في إمرأة من أهل بيته :

فلـــو شـــاهد الطـــائيُّ بعـــض هباتـــه لأبهـــره ثـــم أنثنـــى وهـــو عاذلـــه[٨]

وواضح إن الشاعر صالح الكواز ينعت ممدوحه بالكرم الشديد وهي خصلة طالما تغنى بها الشاعر العربي القديم[٩] ، إذ ((لم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم))[١٠] .

الرثاء:-

الرثاء غرض قديم من أغراض الشعر ومن الباحثين من يرى أنه قديم قدم الإنسان على هذه الأرض[١١] , وقد عرف السومريون المراثي[١٢] ، والرثاء هو ((من سنن الجاهلية القديمة)).[١٣]

وللرثاء علاقة وثيقة بالمديح ، فمن النقاد القدامى من كان يرى الغرضين غرضاً واحداً إذ ((ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر اللفظ ما يدل على انه لهالك))[١٤].

وينقسم الرثاء في شعر الشيخ صالح لكواز الحلي على قسمين هما :

١- الرثاء الديني.

٢- الرثاء الدنيوي.

وسوف أتعرض لكل قسم منها ببعض التفصيل.

١-الرثاء الديني : أما الرثاء الديني فهو الرثاء الذي قيل في رثاء أهل البيت (ع) ولا سيما الإمام الحسين (ع) ، وعدد قصائد الرثاء تلك هو (١١) قصيدة يبلغ عدد ابيات تلك القصائد جميعاً (٤٨١) بيتاً.

يمتاز رثاء الشاعر صالح الكواز الحلي للإمام الحسين (ع) بصدق التجربة الفنية وحدة العاطفة وببراعة فنية تفوق غيرها من الأغراض الشعرية في ديوانه.

ومن أمثلة رثائه الديني الذي يفيض لوعةً على الإمام الحسين قوله:

عجبـــاً لقلبـــي وهـــو بـــألف حـــبكم لـــم لا يـــذوب بحرقـــة الأزراء

وعجبـت مـن عينـي وقـد نظـرت إلـى مـاءِ الفـرات فلـم تسـل فـي المـاء

والـــوم نفســـي فـــي امتـــداد بقائهـــا إذ لـــيس تفنـــى قبـــل يـــوم فنـــاء

مـا عـذر مـن ذكـر الطفـوف فلـم يمـت حزنـاً بـذكر الطـاء قبـل الفـاء[١٥]

وهذا الحزن وهذه اللوعة وتلك الحسرة هي من صفات الشاعر الشيعي منذ فاجعة كربلاء إذ أخذ شعراء الشيعة يبكون أئمتهم ((ويندوبهم بدموع لا ترقأ ولا تجف))[١٦] فمراثي شعراء الشيعة مراتٍ ملتاعة ((تزخر بالحزن الممض والألم المحرق))[١٧] ولذلك يقول الشيخ صالح الكواز الحلي :

لـــم أنـــس وقعـــة كـــربلاء وإنْ أنســـى الرزايـــا بعضـــها بعضـــاً[١٨]

٢- الرثاء الدنيوي :- وأما الرثاء الدنيوي فهو الرثاء الذي قيل في معاصريه ومجايليه من العلماء والشعراء والأدباء والأصدقاء والمعارف والأقارب.

ويمتاز هذا الرثاء أيضاً بصدق العاطفة وحدة الانفعال والتأثر لكنّه لا يبلغ شأن رثائه للإمام الحسين (ع) ، كما اسلفنا ، فهو أقل درجة لكثير من ذلك الرثاء وعدد قصائد هذا القسم من الرثاء هو (١١) قصيدة و (٣) مقاطع ويبلغ عدد أبيات القصائد والمقاطع (٤٢٣) بيتاً.

ويتصف هذا القسم من الرثاء بما يتصف به المديح عند الشيخ صالح لكواز ، من مبالغة كقوله في رثاء أحد العلماء :

أرى العلـــم والحلـــم والمكرمـــات جميعـــاً حواهـــا ثـــرى قبـــره

ومـــــادفنوه بـــــه وحـــــده أجـــل دفنـــوا الكـــون فـــي أســـره[١٩]

الغزل :

الغزل هو ((بث اللوعة والشكوى من الحب وما يفعله في النفس))[٢٠] ، وللشيخ صالح الكواز الحلي (١٩) مقطوعة و (٥) قصائد يبلغ عدد أبياتها جميعاً ١٦٠) بيتاً وغزله جُلهُ بصيغة المذكر إذ يخاطبه كقوله:-

تجلى والقؤاد لهُ (كليمُ) فأصعقني وحلمي (طور سينا)

بوجهٍ كُلّما عاينت فيه يزيدك في محاسنه يقينا

يكلم بالفهاهة لا لعيٍّ ولكن كي نزيد به جنونا[٢١]

وليس لهُ إلا ثلاث مقطوعات يخاطب بها بصيغة المؤنث كقوله:-

وربة ظبية من آل موسى أرتني باللحاظ عصى أبيها

وغرتها تفوق سني الدراري كأن يمينه البيضاء فيها

وواضح أنَّ من تغزل بها كانت من بنات الدين اليهودي!! وللشيخ الكواز أبيات غزلية أخرى في مقدمات قصائد المديح كقوله في مطلع قصيدة يمدح به العلامة السيد مهدي القزويني :-

حييت من رشأ غريرٍ أسفرت عن قمر منير[٢٢]

إذ يقدم مديحه بـ (١٤) بيتاً من الغزل قبل أن يتخلص إلى المدح ، وكذلك في مدح الحاج محمد رضا كبة إذ يتخلص إلى المدح بع (٧) ابيات من الغزل يستهلها بقوله :

أما الحبيبُ فأخذٌ بدلا منى وأبدلَ وصله ملالا[٢٣]

وكذلك في قصيدة له في تهنئة بعض السادات إذ يتخلص إلى المدح والتهنئة بعد (٧) أبيات غزلية ، مطلعها :-

حبذّا أنت من حبيبٍ مسلمْ ومشير بطرفه متبسمْ[٢٤]

وواضح أن هذا الغزل هو مجرد تقليد لمعاني الشعراء القدماء في الغزل وليس صادراً عن تجربة فنية فليس فيه حميمية العاشقين ولا لوعتهم الملتهبة ولا صبابتهم المحرقة !!.

الفخر:-

للشيخ صالح الكواز الحلي مقاطع قليلة في الفخر ، لكنّها كبيرة التأثير عالية الصوت ، قوية المعنى ، كقوله :-

وشاعر ملأ الأوراق قافيةً ويحسب الشعر في تسويد أوراقِ

وظلَّ يزري على شعري لقلته وتلك لسعة جهل ما لها راقي

أما رأى لارأى جم الكواكب لا تغني عن البدر في اهداء إشراق

ولو رآني بعينٍ من قذى حسد باتت خليةَ أجفان وأماقِ

لقالَ لي وبديع القول يشهد لي بمذودٍ ببليغ النظم نطاق

أخرست أخرس بغدادٍ وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي[٢٥]

فهو في هذه المقطوعة يفتخر بشعره ، وفخره بشعره كثير في نهايات قصائده كقوله مخاطباً ممدوحه في ختام القصيدة:

فإليكها غرَّاء تسـ فلل بالثنا لا بالحرير

يلهي الفرزدق حسنها عن شتم صاحبهِ جرير

نهج البلاغة ما تحرّر لا مقامات الحريري [٢٦]

والكواز يبالغ في مدح نفسه كقوله :-

فلــو أن لبســي قــدر نفســي لأصــبحتْ ... تُحــاك ثيــابي مــن جنــاح الملائــك

ولــو كــان فيمــا أســتحق مجالســي ... نصــبن علــى هــام السماك أرائكــي[٢٧]

وجليَّ أنَّ فخر الكواز بنفسه وشعره هو من قبيل الفخر الذاتي وهو ((ما دار حول الشاعر في نفسه))[٢٨] ويتصف فخره بالحماسة ايضاً ، ((والحماسة في الشعر هي التحلي بالصفات التي تدل على الشجاعة والقوة والاستهانة بالصعب من الأمور والعسير من المخاطر))[٢٩] كقول الكواز:

قــل للزمــان ليــنقص أو يــزد نوبــاً ... فمــا يزلــزل مــن أطــواد أحلامــي

أمَّــا الحيــاة فــإنْ طالــت وإن قصــرتْ ... فــلا أراهــا ســوى أضــغاث أحــلام[٣٠]

وقد يبدأ الشيخ الكواز قصيدة الرثاء بفخره بنفسه ، كقوله في استهلاله بقصيدة في رثاء الإمام الحسين (ع):-

مــا ضــاقَ دهــرك إلا صــدرك اتســعا ... فهــل طربــت لوقــع الخطــب مــذ وقعــا

تــــزداد بشــــراً إذا زادت نوائبــــه ... كالبــدر إنْ غشــيته ظلمــةُ ســطعا[٣١]

الدراســـــة الفنية

مستوى الإيقــاع

مما لاريب فيه أنَّ الشعر له صلة بالموسيقى فبينهما ((وحدة وثيقة العرى يرجع تاريخها إلى أقصى العهود التي عبر فيها الإنسان عن مشاعره في ألحان، فقد تجلى الشعر والموسيقى في تلك العهود القصية البعيدة في وحدة تامة))[٣٢] ، إذ يمكن القول ((إن أصل كلمة (الشاعر))) عند العرب يرجع إلى (شارو (Sharru)) أي رئيس المغنين في الآشورية))[٣٣] فقد اقترن الشعر عند العرب بالغناء[٣٤] ، فالشعر ((لون من ألوان الغناء))[٣٥]فالشعر ((غناء بالكلام))[٣٦] وعلى ذلك فإن ((اللفظة نفسها تعد لحناً فعلياً وغناءً حقيقياً))[٣٧].

وتنقسم موسيقى الشعر على قسمين هما :-

١- الموسيقى الخارجية :-

وهي ((تنحصر في الوزن والقافية))[٣٨] فقط.

٢- الموسيقى الداخلية :-

وتشتمل على فننو بلاغية وتعبيرية عدة وسوف أتناول كلاً منهما على حدة.[٣٩]

الموسيقى الخارجية:-

١- الأوزان

ت	الوزن	عدد القصائد والمقطوعات
١	الطويل	٣٠
٢	الكامل	١٩
٣	البسيط	١٤
٤	الخفيف	١٣
٥	الوافر	١٠
٦	المتقارب	٤
٧	السريع	٧
		المجموع:- ٩٣

إذ ما نظرنا في جدول أوزان أو بحور الشاعر الشيخ صالح الكواز فإننا نجد أن البحر الطويل ، وهو البحر التقليدي للشعراء القدماء فهو ((أكثر البحور دوراناً على ألسنة الشعراء قبل الإسلام))[٤٠] إذ ((ليس بين بحور الشعر ما يضارع البحر الطويل في نسبة شيوعه)) ،ولكن نسبة الشيوع الكبيرة[٤١]

هذه قد قلت إلى حد ما وانحسر بحر الطويل قليلاً وحل محله ، في الشعر الحديث ، بحر الكامل فقد أحتل بحر الكامل ((مكان الصدارة في الشعر العربي الحديث))[٤٢].

٢- القوافي

ت	عدد القصائد
ر	١٥
ب	١٤
ل	١٠
ن	٩
م	٨
ق	٧
د	٥
ع	٥
ت	٤
ج	٤
ح	٣
ف	٢
ض	١
هـ	١
	المجموع = ٩٣

إذا ما ألقينا نظرة متفحصة على جدول القوافي في ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي فإننا سنلاحظ أنَّ روي الراء قد احتل المرتبة الأولى في سلم استعماله للقوافي تليها (الباء) ثم (اللام) ثم (النون) ثم (الميم) وهذه القوافي تسمى بالقوافي الذلل[٤٣] ، فالشاعر الشيخ صالح الكواز قد اجتنب القوافي الصعبة والتزم القوافي السهلة وهذا يدل على خبرة فنية واسعة لديه فـ ((أول ما يجدر بالشاعر اجتناب القوافي الصعبة الضيقة فإنه يضطر معها إلى استعمال الكلام المنبوذ ، والوحشي المهمل ويضيق في وجهه باب التصرف بالمعاني))[٤٤] والقوافي الصعبة او الحوش هي (التاء) و (الخاء) و(لذال) و(الشين) و(الظاء) و (الغين)[٤٥]، وتلك القوافي لا توجد في الجدول ، كما رأينا .

عيوب القافية:-

ورد في شعر الكواز بعض عيوب القافية وهي:-

١- الإقواء:- وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة ، وهو أن تجئ ببيت مرفوعاً وآخر مجروراً [٤٦]كقول الشيخ صالح الكواز في قصيدة مطلعها:-

أتكثرُ في الأبصار هذي الثواقبُ وتعظم للورَّاد هذي المشاربُ[٤٧]

وهي كما نرى ، مرفوعة الروي ، ولكن في البيت الرابع يرد الروي مجروراً بقوله :-

وسالتْ من الأنهار ما قد أعدَّهُ إله الورى للمتقين الأطائب[٤٨]

٢- الإيطاء:- هو ((إعادة القافية مرتين))[٤٩] ففي إحدى قصائد الشيخ الكواز وفي البيت السادس منها يقول:-

نشدتُك هل لديك جبال حزوى استحالت سكراً فيه جميعاً[٥٠]

وفي البيت الحادي عشر ترد القافية نفسها في قوله:-

بناه الكاظم الحبر الذي قد حوى أسرار والده جميعاً[٥١]

وفي قصيدة أخرى وفي البيت الرابع يقول الكواز:-

كان قلبي من قبل رؤياي وجهاً ... من شموس النهار أبهى وأعظم[٥٢]

وفي البيت التاسع يكرر القافية بقوله :-

نوَّلتنا من السرور عظيماً ... وسرور العلا لأجلك أعظمْ[٥٣]

٣- التضمين:- هو ((بيت يبنى على كلام ، يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضياً له))[٥٤] وذلك كقول الشيخ صالح الكواز:-

لولا طلابهم بقا ... ء سلالة الهادي البشير

كي لا تبيت الأرض ... خالية من الثقل الصغير

وفروا النساء على الخدور ... تكرَّماً فعل الحصور[٥٥]

إذ لا يكتمل معنى البيت الأول المبني على الشرط إلا بجواب الشرط (وفروا) في البيت الثالث.

وكذلك قول الشيخ الكواز في قصيدة أخرى

أنَّ الذي كان للعافي سحاب ندى ... وليس في نيله رنق ولا كدُر

أضحت تقلب أيديها قواصدهُ ... مغبرة الجو لا موج ولا مطرُ[٥٦]

إذ أن خبر (إن) هو (أضحت) في البيت اللاحق وبذلك يكتمل معنى البيت السابق .

لقد رأى معظم نقاد العرب ان البيت في القصيدة ينبغي ان يستقل بمعناه ، وألا يحتاج إلى غيره ليستكمل هذا المعنى ، وعدّوا من العيوب في الشعر أن يحتاج البيت وإلى غيره ليتم معناه [٥٧]، ولكن هذا على إطلاقه لا يصح إذ أن من حق المعنى أن يتطلب أن يسكن في بيتين أو أكثر لكي يستوعب – إذا كان واسعاً وكبيراً - ، وأحياناً يكون في التضمين ضرب من التشويق للمتلقي الذي ينتظر إتمام المعنى وإكماله ليخرج بعد ذلك بمحصلة او نتيجة عن مُراد الشاعر ، وعلى هذا ، فلا أتفق مع احترامي الفائق مع النقاد العرب القدامى الذين يرون في التضمين بصورة عامة عيباً او نقصاً في القصيدة فهذا تحجيم وتلجيم للشعر الذي يستعصي على التقنين ويتأبى على التوقع.

الموسيقى الداخليـــة :-

التكرار:- للتكرار دور كبير في تحقيق التناسق الأيقاعي[٥٨] في الشعر ، وللتكرار دور كبير أيضاً في التأكيد والتهويل في عظم المصاب في الرثاء ((وهو كثير في الرثاء وعندما يحصل التكرار اللفظي في الشعر تتأكد المعاني التي يرمي إليها الشاعر)) [٥٩] إذ يأتي التكرار للتحسر والتحزن [٦٠] وذلك كقول الشيخ صالح الكواز في رثاء الشهداء الذين قتلوا في وقعة نجيب باشا في كربلاء ويتذمر من الحكم التركي في ذلك العهد ويندب الإمام المهدي :-

دعوتك والأبصار شاخصةً إلى ... وميض حسام للنواظر يخطفُ

دعوتك للتوحيد قد غال أهله ... أناس على الأوثان تحنو ويعكفُ

دعوتك للدين الحنيف فقد غدا ... ضئيلاً عليه الشرك يقوى فيضعفُ[٦١]

إذ يكرر الفعل (دعوتك) ست مرات ، وكذلك في رثاء الحاج مهدي كية إذ يكرر الفعل الماضي (مضى) أربع مرات في قوله :-

مضى مطعم الغرثى بداجية الشتا ... فكيف أذاقته المنية طعمها

مضى من ينسي الضيف أهليه بالقرى ويُنسى اليتامى ساعة التكل يتمها

مضى من اباد البخل في سيف جوده وللجود أسياف أبى المجد ثلمها

مضى واصل الأرحام بعد انقطاعها إذا قطعت أهل المروءة رحمها[٦٢]

ويكرر أيضاً الفعل الماضي (مضت) ثلاث مرات[٦٣] ، ويكرر كلمة (فتى) [٦٤] ثلاث مرات ايضاً.

التجنيس:-

للتجنيس لأهمية إيقاعية وبلاغة كبيرة في الشعر العربي فإن ((أسلوب التجنيس يُكس بالكلام حسناً ويعود على المعنى بالتمكين في ذهن السامع ، فهو من صميم البلاغة))[٦٥] ، وقد استعمل الشيخ الكواز ضروباً عدة من التجنيس ، وكانَّ أكثر تلك الضروب هو جناس التشقيق[٦٧] كقوله :-

سبيةُ من (سبا) جاءت تنبئنا عن حالها مذ عراها سيلها العرِمُ[٦٧]

إذ جانس تجنيساً اشتقاقياً بين (سبية) و (سبأ).

وكقوله أيضاً في قصيدة مخاطباً مرثيهُ الشيخ مرتضى الأنصاري :-

فلم أرَ مثلك كسرى زمانٍ يُقضي الزمان بقلبٍ كسير[٦٨]

إذ جانس تجنيساً تشقيقياً بين (كسرى) و (كسير).

وكذلك جانس هذا الجناس في قصائد أخر ، بين الفعل الماضي (عرفت) و (عرفات)[٦٩] وبين (كعب) شاعر البردة و (كاعب)[٧٠] ، أن الشاعر في هذا الضرب من الجناس ، ((يستغل القوة التعبيرية في جرس الألفاظ ، على توليد المعنى الذي تهيئه اللغة في اشتقاقها))[٧١].

ومن الجناسات الكثيرة التي استعملها الشاعر الكواز ما يسمى بالجناس المرَّدف ((وهو ما اختلف فيه اللفظان المتجانسان في التشكيل أي في الحركات والسكنات))[٧٢] وذلك كقوله:-

تستعظمون عظيم الذقن عندكم كأن شعر الفتى آتٍ من الشعر[٧٣]

إذ جانس بين (الشِعر) و (الشعر) جناساً محرفاً

أنت رَبُّ الوغى رُبُ عبيد كفرت من إلههها الأنعاما[٧٤]

إذ جانس بين بين الحرف (رُبُ) و (رَبّ)

وكذلك في قوله قصيدة أخرى :-

ذو اليراع الذي يُراع لربيه قلب من عن علاه قد ظل يرغبْ[٧٥]

إذ جانس بين (اليراع) والفعل المضارع المبني لمجهول (يُراع)

ومن الجناسات التي استعملها الشيخ الكواز ما يسمى بـ ((المتشابه الذي يُشبه التصحيف))[٧٦] كقوله مجانساً بين (المرتدي) و (المهتدي) :

المرتدي برداء كل تقى والمهتدي لطريق كلَّ علا[٧٧]

وكقوله مجانساً بين (بلّني) و (علني):-

وقوفي تحت الغيث ما بلّني القطرُ وعمتُ بلج البحر ما علني البحرُ[٧٨]

الطباق :-

وهو ((أن يؤتى بالشئ وبضده في الكلام))[٧٩] وفعل الأضداد في البشر لا يمكن إغفاله وهل ثمة أحد بمنأى عن الحياة والموت والنهار والليل والخير والشر والشباب والشيخوخة))[٨٠]، وقد استعمل الشاعر صالح الكواز الطباق كثيراً في شعره ، وقد أكثر من الطباق الذي يؤدي إلى ما يسمى (العكس) وهو ((أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول))[٨١]كقوله:-

فـــــأبى أن يمـــــوت إلا شـــــهيداً ميتـــــةً فاقـــت الحيـــاة مقامـــا

فكـــــأن الحمـــــام كـــــان حيـــــاةً وكـــأن الحيـــاة كانـــت حمامـــاً[٨٢]

وكقوله في رثاء الشيخ مرتضى الأنصاري:-

فكســـر قنـــا الشـــرك فـــي جبـــره وجبـــر قنـــا الشـــرك فـــي كســـره[٨٣]

إذ طابق بين (كسر) و (جبر) وعكس بينها.

وكذلك قوله في القصيدة نفسها:-

فلـــم يعـــرف الظهـــر مـــن ليلـــه ولـــم يعـــرف الليـــل مـــن ظهـــره[٨٤]

الضرورة الشعريـــــة :-

للضرورة الشعرية مكان في كل ديوان شعري ، إذ أن ((قيود الشعر كثيرة ، كـالوزن والقافيـة ، تضطر الشاعر إلى الخـروج علـى الأحكـام والضـوابط التـي اسـتقراها النحـاة مـن لغـة العـرب))[٨٥] فـ ((الشعراء أمراء الكـلام يصـرفونه أنـى شـاؤوا ويجـوز لهـم مـا لا يجـوز لغيـرهم)) [٨٦]مـن التصـرف بالألفاظ ، وقد لجأ الشاعر صالح الكواز إلـى ضـرورة شـعرية كانـت شـائعة فـي شـعره ممـا يشـكل سـمة أسلوبية فيه ، وهذه الضرورة الشعرية هي (قصر الممدود) وهذه الضرورة الشعرية قد اجمع النحويـون على جوازها لما فيها من ((رد الاسم إلى أصله بحذف الزائد منه))[٨٧] وذلـك كقولـه فـي مطلـع قصـيدة رثاء السيد مهدي بن السيد داود الحلي :-

تعاليـــت قـــدراً أن تكـــون لـــك الفـــدا نفـوس الـورى طـرَّ مسـوداً وسـيدا[٨٨]

إذ قصر الاسم الممدود (فداء) وبنى القصيدة على روى الدال بهذا الحذف للهمزة .

وكذلك في قوله في قصيدة اخرى :-

مـــن صـــدره يعطـــي الفضـــا ســـعةً ويضـــيق عـــن حقـــدٍ بـــه نـــزلا[٨٩]

إذ يقصر الاسم الممدود (الفضاء) ليستقم له الوزن.

وكذلك يفعل في قصر الأسماء الممدودة الأخـر ، مثـل ((السـماء))[٩٠] و ((الثنـاء))[٩١] و ((الوفـاء))[٩٢] و ((الوفاء))[٩٣] و ((الدعاء))[٩٤] و ((البكاء))[٩٥] و ((الحياء))[٩٦] و ((الرجاء))[٩٧].

المستـــوى الدلالـــي

التنـــاص:-

التناص هو ((العلاقة (العلاقات) الحاصلة بين أحد النصوص ونصوص أخـرى يستشـهد بـه ، يعيد كتابتها ، يمتصها ، يوسعها ، أو بصفة عامة يقوم بتحويلها))[٩٨].

وينقسم التناص في شعر الشيخ صالح الكواز إلى قسمين هما:-

١-القرآن الكريم.

٢-الشعر العربي القديم.

وسوف أتناول كلاً منهما على حدة.

١-القرآن الكريم:-

يحتل التناص من القرآن الكريم في شعر صالح الكواز ((مسـاحة ملحوظـة مـن نتاجـه بحيـث لا تكاد قصيدة تخلو منه إلا نادراً))[٩٩].

ومن ذلك التناص التورية بأسماء السور القرآنية كقوله عن ممدوحه [١٠٠]:-

فتـــىً ســـورة الأخـــلاص مـــك فـــؤاده وفـــي ســـورة الأنعـــام للنـــاس عّمهـــا

إذ ورّى بأسماء السور (الاخلاص) و (الأنعام) وجزء (عمَّ)!.

ويتناص مع صور الآيات القرآنية البالغة الروعة ، كقوله تعالى في وصف حركة الليل والنهار ((يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل))[١٠١] فيقول الكواز في وصف حركة القتال بين السيوف والعجاج في المعركة:-

ومولجين نهار المشرفيَّة في ليل العجاجة يوم الروع والرَهب[١٠٢]

ويتناص مع الآية الكريمة في وصف نهاية الكون ((يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب))[١٠٣]فيقول الكواز:-

بأنيق تطوي فجاج الوهاد كطيَّ السجل بها للكتب[١٠٤]

فحركة الطيّ – هنا – تعبر عن السرعة !!.

ويعيد التناص مع هذه الآية الكريمة في قوله في قصيدة أخرى ، واصفاً نعم الممدوح:-

فهنَّ آلاء مفقودٍ إذا طُويتْ طيَّ السجل غدتْ في الكتب تنتشر[١٠٥]

وقد يتناص مع قصص القرآن كقصة موسى[١٠٦] في قوله راثياً الإمام الحسين (ع) :-

لم أنس إذ تترك المدينة وارداً لا ماء مدين بل نجيع دماء[١٠٧]

إذ يتناص مع الآية ((ولمّا ورَدَ ماء مدين وجد عليه أمةً من الناس يسقون))[١٠٨] ولكنه – هنا – عكس المعنى فالنبي موسى يرد الماء لكن الإمام الحسين يرد الدم ، وشتان ما بينهما ، وكذلك في قوله ، في القصيدة نفسها :-

قد كان موسى والمنية إذ دنت جاءته ماشيةً على استحياء[١٠٩]

إذ يتناص تناصاً عكسياً مع قوله تعالى ((فجاءته إحداهما تمشي على استحياء))[١١٠] وهنا برز الفرق الشاسع بن مجئ فتاة حية وبين مجئ منية بيد ألد الأعداء.

وكلك يفصل الكواز في القصيدة نفسها في قوله:-

وله تجلى الله جل جلاله من طور واد الطف لا سيناء

فهناك خر وكلُّ عضوٍ قد غدا منه الكِليم مكلم الأحشاءِ[١١١]

إذ يتناص عكسياً مع قوله تعالى ((فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاًّ وخر موسى صعقاً))[١١٢].

وهنا يعكس الكواز المعاني ويقلبها ((فعكس المعنى وقلبه إلى نقيضه يعدّ من باب التكرار ولكنه التكرار المختلف / الإبداعي ، فالتكرار ممدوح إذا أتى بجديد وإذ فتق للمتلقي آفاقاً مختلفة ومتخالفة مع المعنى الحقيقي الذي يكرره الشاعر))[١١٣] ولا يكتفي الشاعر صالح الكواز بالتناص ، كما رأينا ، ببيت واحد في القصيدة مع القرآن الكريم بل هو يتناص بأبيات كثيرة وصلت إلى (النصف) من عدد الأبيات في القصيدة ، كما فعل في قصيدته التي مطلعها :-

لي حزن يعقوب لا ينفك ذالهب لصّرع نصب عني لا الدم الكذب[١١٤]

إذ يبلغ عدد أبيات القصيدة (٥٦) بيتاً يتناص الكواز فيها مع القرآن الكريم في (٢٨) بيتاً.

٢- الشعر العربي القديم

يتمثل التناص مع الشعر القديم في شعر الشيخ صالح الكواز في التضمين وهو ((أن يُضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء))[١١٥] ، فقد أكثر الشيخ صالح الكواز من التضمين حتى ليعد التضمين سمات شعره الأسلوبية ولكن الشاعر الكواز يتصرف في التضمين كقوله :-

وأقرأ شعر ابن الحسين تمثّلا وأعلم قوماً خالفوني وغرَّبوا[١١٦]

فقد ضمّن الشطر المتبني :-

وأعلم قوماً خالفوني وشرقوا وغربت أني قد ظفرت وخابوا[١١٧]

وهذا التضمين ((يسمى (التضمين الجزئي) ، لأن الشاعر أثبت جزءاً من البيت))[١١٨] ولم

يكتف بذلك بل عبر (شرقوا) في بيت المتبني إلى (غربوا) لأنه أحتاج هذا الروي وبذلك فقد تصرف بالجزء المتضمن من البيت .

وهكذا تصرف في جل تضميناته فيأتي بجزء من البيت المضمن كقوله في المقدمة الغزلية في تهنئته العلامة السيد مهدي القزويني في قران ولده:-

تعطو كمثل الظبي لا مثل القطاة إلى الغدير[١١٩]

إذ يضمن الجزء الأخير من بيت المنخل اليشكري:-

فدفعتها فتدافعتْ مشي القطاة إلى الغدير[١٢٠]

وكقوله متغزلاً:-

كشفت محيا كنت قبل سترته كأنك للتقبيل سراَ دعوتني

فقلت مذ استحييت صبحي ندامةً (هممت ولم أفعل وكدت وليتني)[١٢١]

إذ ضمن صدر بيت (عمير بن ضابئ البرجمي):-

هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله[١٢٢]

وكقوله :-

يا حاسد المهدي (غض الطرف إنك من نمير).[١٢٣]

إذ ضمَّن جزءاً من صدر بيت جرير في هجاء الراعي النميري وتمام البيت هو قوله:-

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا[١٢٤]

وبيت جرير من بحر (الوافر) أما بيت الشيخ صالح الحلي فهو من (الكامل) وقد سمح له الوزن إدخال جزء من بحر (الوافر) في جزء من بحر الكامل كون البحرين من دائرة واحدة هي دائرة المؤتلف.[١٢٥]

الخاتمة

يمكن لهذا البحث المتواضع أن يخلص إلى النتائج الآتية، فيما يخص الدراسة الموضوعية:-

١- ففيما يتعلق بالمديح وجدت أن مديح الشاعر كان يجنح إلى المبالغة في قدر الممدوح والغلو في وصف صفاته.

٢- وفيما يتعلق بالرثاء فأن رثاء الشاعر الشيخ صالح الكواز الحلي ينقسم إلى رثاء ديني خاص بالأئمة المعصومين (ع) ورثاء دنيوي (خاص بعلماء ووجهاء زمانه وهم من أصدقائه) وهو في الرثاء الديني أشعر منه في الرثاء الدنيوي ومرجع ذلك – في رأيي- إلى صدق العاطفة وحدتها وشدتها فقوة العاطفة فيها نابعة من قوة العاطفة الدينية في قلب الشاعر.

٣- وفيما يتعلق بالغزل ، فأن غزل الكواز غزل صناعي لا يصدر عن تجربة فنية حقيقية وإنما هو تقليد للشعر القديم .

٤- وفيما يتعلق بالفخر فأن الفخر عند الشاعر الكواز شعبة من المديح لكنه مديح لنفسه ، وهو يشف عن اعتداد بالنفس ويكشف عن اعتزاز بشعره أو شاعريته.

الخاتمة

أما فيما يخص (الدراسة الفنية)) فقد خلصت البحث إلى النتائج الآتية :-

١- ففيما يتعلق بالموسيقى الخارجية المؤلفة من الأوزان والقوافي وجدت أن بحر (الطويل) هو البحر الأول في استعمال الشاعر للبحور الشعرية وهذا يدل على انه مرتبط بالشعر العربي القديم الذي كان البحر الطويل هو البحر الأول في وروده لديه ،وفيما يتعلق بالقوافي فقد وجدت أن قافية الراء هي القافية الأولى عند الشاعر وأن الشاعر لم يجنح إلى القوافي الصعبة النافرة والوحشية بل عمد إلى القوافي

المألوفة السهلة ما سهل عليه النظم وتقليب المعاني والتحكم بالأفكار والصور الشعرية .. وقد ارتكب الشاعر عيوب القافية مثل (الأقواء) و (الإيطاء) و (التضمين).

٢- وفيما يتعلق بالموسيقى الداخلية التي تتألف من الفنون البلاغية والبديعية مثل (التكرار) و (الجناس) و (الطباق) فقد وجدت ان التكرار قد ورد لديه كثيراً في الرثاء للتهويل وتأكيد المصيبة وتعظيمها وقد ورد لديه الجناس كثيراً بمختلف أنواعه وقد سمح التجنيس له بتقليب المعاني وتلاعب بالألفاظ تلاعباً ذكياً بليغاً فلم يكن هذا الفن البلاغي لديه من الزخارف والبهارج بل كان له دور كبير في بلاغة الكلام وفي شدة تأثيره وبقاء أثره في النفوس ، وكذلك (الطباق) فقد استعمله استغلالاً جيداً في عرض معانيه وصوره.

٣- وقيما يتعلق بالضرورة الشعرية فقد أكثر الشاعر من ضرورة (قصر الممدود) وقد كان سبب ذلك إيقاعياً.

٤- وفيما يتعلق بالتناص فإن شعر الشيخ صالح الكواز مشحون بالتناص مع القرآن الكريم فهو النص الأول الذي يتناص مع القرآن الكريم فهو النص الأول الذي يتناص معه يليه الشعر العربي القديم الذي أكثر من التضمين فيه وقد مارس حريته في التلاعب بالجزء المتضمن.

الهوامش

*تنظر ترجمته في المصادر الآتية:-

١- شعراء الحلة أو البابليات ، علي الخاقاني ، دار البيان ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٥ ، ١٥٣/٣.

٢- البابليات ، محمد علي اليعقوبي ، المطبعة العلمية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٤ ، ٨٧/٢.

٣- تاريخ الحلة ، العلامة الشيخ يوسف كركوش الحلي ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الأشرف ، ١٩٦٥ ، ١٦٧/٢.

٤- أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، جواد شبر ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠، ٢١٤/٧.

٥- معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع ، جعفر صادق حمودي التميمي ، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص١٨٠.

٦- نهضة العراق الأدبية في القرن الثالث عشر للهجرة ، د. محمد مهدي البصير ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٠ ، ص٢١٥.

٧- موسوعة أعلام الحلة (منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠) ، سعد الحداد ، مكتب الغسق للطباعة ، الحلة ، ٢٠٠١، ١١٥/١.

٨- شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها ، عبد الرضا عوض ، مكتبة الصادق ، الحلة ، ط٢ ، ٢٠٠٥، ص٢٢٩.

٩- أعيان الشيعة ، الأمام السيد محسن الأمين ، حققه وأخرجه وعلق عليه : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط٥ ، ٢٠٠٠ ، ٤٠٤/١١.

١٠- معجم البابطين لشعراء العربة في القرن التاسع عشر والعشرين ن إعداد : هيئة المعجم ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ٢٠٠٨ ، ٣٥٠/٩.

١- فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث (١٨٠٠-١٩٢٥) ، د. محمد حسن علي مجيد الحلي ، دار الشؤون الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٢٢.

٢- فن المديح ، احمد ابو حاقة ، دار الشرق الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٢ ، ص١٤.

٣- ينظر : التكسب بالشعر ، د. جلال الخياط ، دار الأداب ، بيروت ، ١٩٧٠ ، وينظر ايضاً : معجم مصطلحات علم الشعر العربي ، محمد مهدي الشريف ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتاب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ن ٢٠٠٤ ، ص١٤٢.

٤- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، جمع وشرح : محمد علي اليعقوبي ، مطبعة النجف ، النجف الأشرف ، ط١ ، ١٣٨٤هـ ، ص١١٦.

٥- المصدر نفسه ، ص١٣٢.

وينظر ايضاً : أحلى قصائد المدح ، د. عزمي سكر ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤ ، ص٥.

٦- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٦٧.

٧- المصدر نفسه ، ص٩١.

٨- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٩٧.

٩- ينظر : المديح ، سامي الدهان ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ ، ص١٤.

١٠- العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص٦٨.

١١- ينظر : شعراء الرثاء العربي واستنهاض العزائم ، عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص٧.

١٢- ينظر سومر أسطورة وملحمة ، د. فاضل عبد الواحد علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٣٠٨-٣٠٩.

١٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علي ، آوند دانش ، مكتبة جرير ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ١١٤/٩.

١٤- نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٢٧هـ) تحقيق وتعليق : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ت ، ص١١٨ ، وينظر : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩ ، ١٤٧/٢.

١٥- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١٩.

١٦- العصر الإسلامي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٨ ، ١٩٧٥ ، ص٣١٥.

١٧- الرثاء ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٥٥ ، ص٤٠.

١٨- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٢٨.

١٩- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١٠٩.
٢٠- معجم النقد العربي القديم ، د. احمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ١٤٥/٦.
٢١- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١٢٠.
٢٢- المصدر نفسه ، ص٥١.
٢٣- المصدر نفسه ، ص٦٣.
٢٤- المصدر نفسه ، ص٦٦.
٢٥- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١١٥.
٢٦- المصدر نفسه ، ص٥٧.
٢٧- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١١٨.
٢٨- الفخر والحماسة ، حنا الفاخوري ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٨ ، ص٩.
٢٩- أدب العرب في عصر الجاهلية ، د. حسن الحاج حسن ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص١٣٠.
٣٠- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١١٥.
٣١- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٢٩.
٣٢- الفن الغنائي عند العرب ، نسيب الأصار ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٥ ، ص١٩.
٣٣- تاريخ الموسيقى العربية ، هنري جورج فارمر ، ترجمة / د. حسين نصار ، د. عبد العزيز الأهواني ، نشرته : مكتبة مصر بالفجالة ، القاهرة ، د. ت ، ص٤.
٣٤- ينظر : الأدب (تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه) ، د. انطونيوس بطرس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس –لبنان ، د. ت ، ص٢٧.
٣٥- ا لقصيدة العربية (بين التطور والتجديد) د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٩٩٣ ، ص٢٢.
٣٦- هذا الشعر الحديث ، د. عمر فروخ ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٧٨، ص١١٢.
٣٧- فن الشعر، هيغل ، ترجمته : جورج طرابيش ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١ ، ص٢٦٣.
٣٨- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث ، د. يوسف حسين بكار ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط٢ ،١٩٨٣ ، ص١٨٨.
٣٩- بدايات الشعر العربي بين الكم والكيف ، د. محمد عوني عبد الرؤوف ، الناشر : مكتبة الخاجي بمصر ، ١٩٧٦ ، ص١٤١.
٤٠- موسيقى الشعر ، د. إبراهيم أنيس ، دار القلم ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٢ ، ص٦٩.
٤١- ينظر : الشعر بين الجمود والتطور ، الاستاذ العوضي الوكيل ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٤، ص٥٢.
٤٢- التقطيع الشعري والقافية ، د. صفاء خلوجي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ، ط٦ ، ١٩٨٧ ، ص٢٠١.
٤٣- ينظر : المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ،عبدالله الطيب ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ص١٩٧٠ ، ٦٤/١.
٤٤- مقدمة إلياذة هوميروس ،بقلم : سليمان البستاني، دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ، د.ت ، ٩٦/١.
٤٥- ينظر : أبحاث في الشعر العربي ، د. يونس السامرائي ، دار الكتب – جامعة الموصل ، ١٩٨٩ ، ص٦٨.
٤٦- الكافي في العروض والقوافي ، ابو زكريا يحيي بن علي الشيباني(ابن الخطيب التبريزي ت ٥٠٢هـ)، تحقيق : حميد حسن الخالصي ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٨٢، ص٢٧١.
٤٧- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٧٥.
٤٨- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٤٩- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، مصر ، ط٣ ، ١٩٧٧ ، ١٠ / ١٠٣.
٥٠- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٥١- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٧٤.
٥٢- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٥٣- المصدر نفسه ، ص٦٦.
٥٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٥٥- الموشح ، ابو عبيدالله محمد بن عكران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النهضة – مصر ، ١٩٦٥، ص٢٣.
٥٦- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ،ص٥٥.
٥٧- المصدر نفسه ، ص١٠٤.
٥٨- مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، محمد عزام ، وزارة الثقافة ، إحياء التراث العربي ، الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٩٥، ص١٣٨.
٥٩- ينظر : القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ، أ.د. محمد صابر عبيد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص١٨٧.
٦٠- التكرير بين المثير والتأثير ، د. عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ص١٢٨ وما بعدها.
٦١- الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ، بشرى محمد علي الخطيب ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٢٣٨.
٦٢- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٨٢.
٦٣- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٩٤.
٦٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٦٥- ينظر : المصدر نفسه ، ص٩٥.
٦٦- الصبغ البديعي في اللغة العربية ، د. أحمد إبراهيم موسى ، الناشر : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٤٩٥.

٦٧- ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،د. احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٧، ٦١/٢.

٦٨- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١٥.
٦٩- المصدر نفسه ، ص٨٨.
٧٠- المصدر نفسه ، ص٧١.
٧١- المصدر نفسه ،ص٨٧.
٧٢- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د. ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٢٧٤.
٧٣- وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية ، د. عائشة حسين فريد ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ،ص١٧٥.
٧٤- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١١٥.
٧٥- المصدر نفسه ،ص٤٤.
٧٦- المصدر نفسه ،ص ٦٧.
٧٧-أجناس التجنيس ، ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالب (ت٤٢٩هـ) تحقيق : د. محمود عبدالله الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٢٦.
٨٧- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٦٣.
٧٩- المصدر نفسه ،ص١١٣.
٨٠- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، السيد الإمام يحي بن حمزة العلوي اليمني ، مراجعة وضبط وتدقيق : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ص٣٨٣.
٨١- الصورة الفنية معياراً نقدياً ،د. عبد الإله الصائغ ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص٢٨٤.
٨٢-كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) ، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، ط٢ ، ١٩٧١ ، ص٣٨٥.
٨٣- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٤٣.
٨٤- المصدر نفسه ، ص١٠٩.
٨٥-المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٨٦-الظاهر النحوية والصرفية في شعر المتبني ، عبد الجليل يوسف بدا ، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٤.
٨٧- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ابو الحسن حازم القرطاجي ، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦ ، ص١٤٣-١٤٤.
٨٨- ضرائر الشعر ، ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص١١٦.
٨٩- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٩٨.
٩٠- المصدر نفسه ، ص٦٥.
٩١-ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص ٥٩.
٩٢-المصدر نفسه ، ص٥٩.
٩٣- المصدر نفسه ، ص٣٠.
٩٤- المصدر نفسه ، ص٩٨.
٩٥- المصدر نفسه ، ص١٨، ص٤٨.
٩٦- المصدر نفسه ، ص٢١.
٩٧- المصدر نفسه ، ص١٢٥.
٩٨- المصدر نفسه ، ص١١٣.
٩٩- قاموس السرديات ، جبر الدبرنس ، ترجمة : السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٩٧-٩٨.
١٠٠- تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي ، د. محمود البستاني ، مجمع البحوث الإسلامية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٠ ، ص٧٥٧.
١٠١- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٩٥.
١٠٢- سورة فاطر ، الآية ١٣.
١٠٣- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٢٤.
١٠٤- الأنبياء ، الآية ١٠٤.
١٠٥-ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٦٢.
١٠٦-المصدر نفسه ، ص١٠٥.
١٠٧- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١٧.
١٠٨- سورة القصص ، الآية ٢٣.
١٠٩- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١٧.
١١٠- سورة القصص ، الآية ٢٥.
١١١- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١٧.
١١٢- الأعراف ، الآية ١٤٣.
١١٣- تداول المعاني بين الشعراء (قراءة في النظرية النقدية عند العرب) ، أحمد سليم غانم ، الناشر ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، بيروت – لبنان ، ط١ ،٢٠٠٦ ، ص١٦٢.
١١٤- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٢٤.
١١٥- الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد ، د. ت ، ٤١٩/٢.
١١٦- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص١٣٢.
١١٧- ديوان ابي الطيب المتنبي ، د. عبد الوهاب عزام ، منشورات الشريف الرضي ، قد المقدسة ، ط١ ، ١٤١٤ ه ق ، ص٣٨٢.

١١٨- البلاغة والأسلوبية (مقدمات عامة) ، د. يوسف أبو العدوس الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، ط١ ، ١٩٩٩،

ص١٥١.
١١٩- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٥٢.
١٢٠- الأصمعيات ، ابو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ) تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٧٦، ص٦٠.
١٢١- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص ١٢٨.
١٢٢- الكامل ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، عارضه بأصول وعلق عليه : محمد ابو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، دار النهضة مصر بالفجالة ، د.ت ، ٣٨٢/١.
١٢٣- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ص٥٣.
١٢٤- ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٦٣.
١٢٥- ينظر : الشعرية وقانون الشعر ، د. حسن محمد نور الدين ، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠٢-٢٠٣.

المصادر

*** القرآن الكريم**

١- أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، جواد شبر ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٠ ،ط١ .

٢- أعيان الشيعة ، الأمام السيد محسن الأمين ، حققه وأخرجه وعلق عليه : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط٥ ، ٢٠٠٠ .

٣- أحلى قصائد المدح ، د. عزمي سكر ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤ .

٤- الأدب (تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه) ، د. انطونيوس بطرس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس –لبنان ، د. ت ، ص٢٧.

٥- أدب العرب في عصر الجاهلية ، د. حسن الحاج حسن ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٧ .

٦- الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد ، د. ت .

٧- الأصمعيات ، ابو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ) تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٧٦.

٨- أجناس التجنيس ، ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالب (ت٤٢٩هـ) تحقيق : د. محمود عبدالله الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٨ .

٩- الأعراف ، الآية ١٤٣.

١٠- الأنبياء ، الآية ١٠٤.

١١- أبحاث في الشعر العربي ، د. يونس السامرائي ، دار الكتب – جامعة الموصل ، ١٩٨٩ .

١٢- البابليات ، محمد علي اليعقوبي ، المطبعة العلمية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٤ .

١٣- تاريخ الحلة ، العلامة الشيخ يوسف كركوش الحلي ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الأشرف ، ١٩٦٥ .

١٤- بدايات الشعر العربي بين الكم والكيف ، د. محمد عوني عبد الرؤوف ، الناشر : مكتبة الخاجي بمصر ، ١٩٧٦ .

١٥- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث ، د. يوسف حسين بكار ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣ ،ط٢ .

١٦- البلاغة والأسلوبية (مقدمات عامة) ، د. يوسف أبو العدوس الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، ط١ ، ١٩٩٩.

١٧- التكسب بالشعر ، د. جلال الخياط ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٧٠ ، وينظر أيضاً : معجم مصطلحات علم الشعر

العربي ، محمد مهدي الشريف ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتاب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
١٨- تاريخ الموسيقى العربية ، هنري جورج فارمر ، ترجمة / د. حسين نصار ، د. عبد العزيز الأهواني ، نشرته : مكتبة مصر بالفجالة ، القاهرة ، د. ت ، .
١٩- تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي ، د. محمود البستاني ، مجمع البحوث الإسلامية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٠ .

٢٠- تداول المعاني بين الشعراء (قراءة في النظرية النقدية عند العرب) ، أحمد سليم غانم ، الناشر ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، بيروت – لبنان ، ط١ ،٢٠٠٦.
٢١- التقطيع الشعري والقافية ، د. صفاء خلوجي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ، ط٦ ، ١٩٨٧ .
٢٢- التكرير بين المثير والتأثير ، د. عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ .
٢٣- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، جمع وشرح : محمد علي اليعقوبي ، مطبعة النجف ، النجف الأشرف ، ١٣٨٤هـ ، ط١.
٢٤- ديوان ابي الطيب المتنبي ، د. عبد الوهاب عزام ، منشورات الشريف الرضي ، قد المقدسة ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .
٢٥- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د. ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ..
٢٦- الرثاء ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٥٥ .
٢٧- الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ، بشرى محمد علي الخطيب ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ .
٢٨- سومر أسطورة وملحمة ، د. فاضل عبد الواحد علي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٧ .
٢٩- شعراء الحلة أو البابليات ، علي الخاقاني ، دار البيان ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٥ ، ١٥٣/٣.
٣٠- شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها ، عبد الرضا عوض ، مكتبة الصادق ، الحلة ،٢٠٠٥،ط٢.
٣١- الشعرية وقانون الشعر ، د. حسن محمد نور الدين ، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٥م .
٣٢- شعراء الرثاء العربي واستنهاض العزائم ، عبد الرشيد عبد العزيز سالم، ينظر : ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢ .
٣٣- الشعر بين الجمود والتطور ، الأستاذ العوضي الوكيل ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٤.
٣٤-الشعر والشعراء ، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، مصر ، ط٣ ، ١٩٧٧.
٣٥- الصبغ البديعي في اللغة العربية ، د. أحمد إبراهيم موسى ، الناشر : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
٣٦- الصورة الفنية معياراً نقدياً ،د. عبد الإله الصائغ ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧م.
٣٧- الظاهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي ، عبد الجليل يوسف بدا ، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
٣٨- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، السيد الإمام يحي بن حمزة العلوي اليمني ، مراجعة وضبط وتدقيق : محمد عبد السلام شاهين ن دار الكتب العلمية ن بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ .
٣٩- ضرائر الشعر ، ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص١١٦.
٤٠- العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٢ .
٤١- العصر الإسلامي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٨ ، ١٩٧٥ .

٤٢- فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث (١٨٠٠-١٩٢٥) ، د. محمد حسن علي مجيد الحلي ، دار الشؤون الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٤٣- فن المديح ، احمد ابو حاقة ، دار الشرق الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٢ .
٤٤- الفخر والحماسة ، حنا الفاخوري ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٨ .
٤٥- الفن الغنائي عند العرب ، نسيب الأصار ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٥ .
٤٦- فن الشعر، هيغل ، ترجمته : جورج طرابيش ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١ .
٤٧- فاطر ، الآية ١٣.
٤٨- القصيدة العربية (بين التطور والتجديد) د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٩٩٣ ، ص٢٢.
٤٩- القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ، أ.د. محمد صابر عبيد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ .
٥٠-قاموس السرديات ، جبر الدبرنس ، ترجمة : السيد إمام ، ميربت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
٥١- القصص ، الآية ٢٥.
٥٢- الكامل ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، عارضه بأصول وعلق عليه : محمد ابو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، دار النهضة مصر بالفجالة ، د.ت .
٥٣- الكافي في العروض والقوافي ، ابو زكريا يحيي بن علي الشيباني(ابن الخطيب التبريزي ت ٥٠٢هـ)، تحقيق : حميد حسن الخالصي ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٨٢ .
٥٤- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) ، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ،

محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العرب ي، ط٢ ، ١٩٧١.
٥٥- مقدمة إلياذة هوميروس ،بقلم : سليمان البستاني، دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ، د.ت .
٥٦- موسوعة أعلام الحلة (منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠) ، سعد الحداد ، مكتب الغسق للطباعة ، الحلة ، ٢٠٠١.
٥٧- معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع ، جعفر صادق حمودي التميمي ، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩١.
٥٨- معجم البابطين لشعراء العربة في القرن التاسع عشر والعشرين ، إعداد : هيئة المعجم ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ٢٠٠٨ ، ٣٥٠/٩.
٥٩-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي ، آوند دانش ، مكتبة جرير ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
٦٠- محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩ .
٦١- المديح ، سامي الدهان، ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ .
٦٢- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،د. احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٧.
٦٣- مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، محمد عزام ، وزارة الثقافة ، إحياء التراث العربي ، الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٩٥.
٦٤-معجم النقد العربي القديم ، د. احمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ .
٦٥-موسيقى الشعر ، د. إبراهيم أنيس ، دار القلم ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٢ ، ص٦٩.
٦٦- الموشح ، ابو عبيدالله محمد بن عكران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النهضة – مصر ، ١٩٦٥.

٦٧- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ابو الحسن حازم القرطاجي ، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦ . المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ،عبدالله الطيب ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٠ .
٦٨- نهضة العراق الأدبية في القرن الثالث عشر للهجرة ، د. محمد مهدي البصير ، دار الرائد العربي ، بيروت، ١٩٩٠ ، ط٣.
٦٩- نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٢٧هـ) تحقيق وتعليق : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ت ، . هذا الشعر الحديث ، د. عمر فروخ ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨، ط١ .
٧٠- وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية ، د. عائشة حسين فريد ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.